الاثنين ٢٢ /نيسان /٢٠٢٤

"قادة الموساد والشاباك لن يتحملوا ذلك": مدير MI6 السابق: إسرائيل ارتكبت سوء تقدير استراتيجياً؛ تقرير عبري: توازن رعب جديد بين طهران وتل أبيب والردع الإسرائيلي تآكل؛ تباينات في إسرائيل حول تقييم المواجهة مع إيران.. وتحذيرات واسعة من فقدانها للاستراتيجية؛ متى تُبرم «وستفاليا» شرق أوسطية؟ تحت عنوان: "الأغلبية العالمية".. حوار فكري وسياسي خاص لوزير الخارجية الأبخازي مع الرئيس الأسد! غالانت يعلن زيادة جاهزية القوات للمهام الهجومية لمنع التمركز الإيراني في سورية! أوبزيرفر: إسرائيل تخوض حرباً على جبهات متعددة.. لكن الهزيمة ستأتي من الداخل! إنترسبت: **نخوض** غمار حرب عالمية ثالثة بالفعل؛ هل تستعد بريطانيا لحرب شاملة؟ مصدر أوروبي يكشف الشرط الذي نفذته أوكرانيا للحصول على أسلحة جديدة من دول الناتو؛ وول ستريت جورنال تستبعد حدوث تغيرات جذرية في الوضع بأوكرانيا بعد المساعدات الجديدة؛ الخليج: هل تنقذ «حزمة الدعم» أوكرانيا..؟!!

الموضوع الرئيس: "قادة الموساد والشاباك لن يتحملوا ذلك": مدير MI6 السابق: إسرائيل ارتكبت سوء تقدير استراتيجياً... تقرير عبري: توازن رعب جديد بين طهران وتل أبيب والردع الإسرائيلي تآكل... تباينات في إسرائيل حول تقييم المواجهة مع إيران.. وتحذيرات واسعة من فقدانها للاستراتيجية... متى تُبرم «وستفاليا» شرق أوسطية..؟!!

اعتبر **مدير الاستخبارات البريطانية السابق جون ساورس، أن إسرائيل ارتكبت سوء تقدير استراتيجيا بالشرق الأوسط، وأن نتنياهو مرتاح بحرف الأنظار عن كوارث غزة الإنسانية.** وقال **مدير جهاز MI6 السابق**، في مقابلة لشبكة **سي أن أن** الأمريكية: **"نحن في وقت متوتر للغاية بعد الضربة الإسرائيلية في دمشق والرد الإيراني الثقيل، علينا ألا ننسى أن الرد الإيراني كان فاشلا ومخيبا للآمال حيث أن جزءا صغيرا فقط من وابل الصواريخ والطائرات المسيرة تمكن من الوصول ولم يتسبب بأي أضرار بتاتا بإسرائيل، واعتقد أن نتنياهو يشعر براحة كبيرة في الوقت الحالي؛ فقبل ٣ أسابيع كنا نتحدث عن الكوارث في غزة والفشل تقريبا بالهجوم الإسرائيلي هناك وقصف القافلة الإنسانية وقد غير الموضوع."**

وتابع ساورس: "علينا أن نفهم أن حرب الظل هذه بين إسرائيل وإيران سارية منذ عدد من السنوات وآخر جولة منها كان الضربة الإسرائيلية في دمشق (استهداف القنصلية الإيرانية) والتي فاجأت الكثير من الناس بمن فيهم الإدارة الأمريكية على ما اعتقد وصدمت الإيرانيين كذلك لأنها كانت تصعيدا بمهاجمة مبنى بعثة دبلوماسية، حتى لو أنه كان يستخدم مقرا للحرس الثوري". وأضاف: "اعتقد أن إسرائيل ارتكبت سوء تقدير استراتيجيا، اعتقدوا أنه يمكنهم العيش إلى جانب غزة تحت إدارة حماس و٧ تشرين الأول أظهر أنه لا يمكنهم ذلك، ويعيشون بجانب حزب الله المسيطر على لبنان ويعيشون إلى جانب سورية التي لإيران فيها موطئ قدم كبير، والآن لا اعتقد أن قادة الأمن الإسرائيلي الذين كنت أعمل معهم من الموساد والشاباك وغيرهم سيكونون مستعدين لتحمل ذلك بلا نهاية، وسيقولون إن لم يكن الآن فمتى؟ ولكن أنا اعتقد أن السياسة تشير إلى خطوات إلى الأمام عوضا عن تصعيد كبير".

ونشر المحلل العسكري الإسرائيلي في صحيفة **يديعوت أحرونوت يوسي يهوشع**، تقريرا **تطرق** من خلاله للتصعيد الأخير بين طهران وتل أبيب وتآكل الردع الإسرائيلي منذ ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣. **وقال المحلل العسكري في التقرير الذي جاء بعنوان: توازن رعب جديد بين إيران وإسرائيل، إنه لسنوات عديدة لم تهاجم إيران إسرائيل بشكل مباشر، ومنذ ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣ تآكل الردع وبدأت طهران في خلق نظام جديد.**

وأضاف يهوشع "الاختبار التالي سيكون عندما "تظهر إمكانية تصفية" جنرال إيراني آخر وقد يتم النظر في الأمر بجدية لكن من المشكوك فيه أن يتم تنفيذه"، مردفا بالقول "وهذا يشكل بالفعل انتهاكا للردع، وهو ما يجب على إسرائيل استعادته". وأوضح المحلل العسكري أن التصعيد الأخير أنشأ توازنا جديدا من الرعب بين إيران وإسرائيل استنادا إلى التآكل الدراماتيكي للردع الإسرائيلي منذ ٧ تشرين الأول. وذكر أنه خلال هذه السنوات أقامت إيران بقيادة قائد "فيلق القدس" السابق قاسم سليماني ما يوصف بـ"حلقة النار" حول إسرائيل لتشكل مجالا للمناورة حتى الحصول على القنبلة النووية.

وتابع قائلا: "لكن كل هذا انتهى قبل أسبوع، في تلك الليلة الدرامية عندما تم إطلاق ما لا يقل عن ٣٥٠ قطعة ذات قدرة فتاكة على إسرائيل بما في ذلك أكثر من ١١٠ صواريخ باليستية، ولم يكن الهدف أقل من استراتيجي قاعدة "نيفاطيم" الجوية التي تشكل عنصرا أساسيا في الحفاظ على التفوق الجوي الإسرائيلي في المنطقة". وأضاف المحلل أن الخطوة الإيرانية وضعت إسرائيل أمام أجندة جديدة بعد أن قرروا في إيران بشكل فعلي إنهاء العصر الذي يوصف بالمعركة بين حربين، أي ردع إسرائيل من شن عمليات ضد مندوبين إيرانيين في الأراضي السورية واللبنانية.

وأفاد في تقريره "بعيدا عن عواقب ٧ تشرين الأول، فقد أدرك الإيرانيون جيدا الصدع الذي تشكل بين إسرائيل وحليفتها الأكثر أهمية الولايات المتحدة.. لذلك يمكننا أن نزعم بأننا نجحنا في تشكيل تحالف دفاعي دولي والرد بشكل يظهر وكأنه أحرج الإيرانيين من دون الانجرار إلى حرب بتنسيق مع واشنطن التي فعلت كل ما بوسعها لتوضح أنها ليست شريكة في الهجوم". **وأردف بالقول: "الاختبار التالي سيكون عندما تظهر إمكانية القضاء على جنرال إيراني على الأراضي السورية أو في أي مكان آخر.. ومن المرجح أن يتم النظر في الموضوع بجدية ومن المشكوك فيه أن يتم تنفيذه. وهذا بالفعل يشكل ضررا للردع الإسرائيلي الذي سيتعين على تل أبيب استعادته".**

وأشار المحلل العسكري إلى أن **التطورات الأخيرة في أعقاب الهجوم الإيراني أثارت جدلا في إسرائيل حول جدوى القرار باغتيال محمد رضا زاهدي، الذي اتضح أن تصفيته قرب القنصلية الإيرانية كان خطأ وأن الاستخبارات لم تقدر شدة الرد الإيراني الذي كاد يدخل إسرائيل إلى جبهة معقدة بأضعاف من الجبهات التي باتت متورطة فيها في قطاع غزة ولبنان.**

وشدد على أن هذا يعد إخفاقا استخباراتيا آخر إلى جانب الفترة التي سبقت "حارس الأسوار" (الحرب على غزة عام ٢٠٢١) والإخفاق الأكبر في ٧ تشرين الأول. وأضاف في تقريره أنه **"وبعد أن انسكب الحليب بالكامل" واجهت إسرائيل عددا محدودا من الخيارات في الرد على الهجوم الإيراني، مبينا أنه كانت لدى الجيش خطة جاهزة للرد الفوري والشديد لكنها كانت معقدة للغاية، وتقرر الانتظار وتقييم الأضرار وبالتالي تأجيل الرد؛ وعندما صدر الأمر بالرد بين ليلة الخميس والجمعة لم تعلن إسرائيل المسؤولية عن العملية.**

وقال المحلل إنه **وبحسب المؤشرات والتقارير في وسائل الإعلام العالمية،** فقد كان الرد عملية جراحية تهدف إلى إظهار تفوق القدرات الاستخباراتية والعملياتية والتكنولوجية على الأنظمة الدفاعية في إيران وإلحاق الضرر بها. **وتابع: عمليا إسرائيل تخوض حربا متعددة الجبهات بدأت في غزة واتسعت إلى لبنان وسورية ثم امتدت إلى اليمن والعراق ووصلت إلى إيران مع بروز أزمة مع الولايات المتحدة التي لم تساعد تل أبيب في هذه المرحلة، مضيفا "سنحارب العدو بكيس من الفطير".**

وفي ختام التقرير أكد المحلل أنه **"يجب على إسرائيل أن تنهي وبسرعة الحرب المتواصلة في قطاع غزة والتوقف عن إطلاق شعارات فارغة حول "الانتصار المطلق" والتوصل إلى اتفاق لتحرير الرهائن، وإذا لم يحصل هذا يجب تسريع العملية العسكرية المخططة في رفح". وبعد وقف إطلاق النار في غزة ستهدأ النار في لبنان، وعندها فقط ستتمكن إسرائيل من بناء قوتها العسكرية وفقا للواقع الذي تغير بالكامل..!!**

وأفادت **القدس العربي** في مقدمة تقرير يرصد القراءات الإسرائيلية للمواجهة مع إيران، **أنّ** التصعيد الأمني مع إيران ما زال يشغل الإسرائيليين، حيث **يحاول عددٌ كبير من المراقبين منهم تلخيص وتقييم الربح والخسارة من هذه المواجهة المتزامنة مع الحرب على غزة والاشتباك مع حزب الله في جبهة الشمال؛ إذ** لم تعلن إسرائيل مسؤوليتها عن الضربة المضادة في أصفهان، لكن في تسريبات كثيرة لوسائل إعلام أجنبية، خاصة أمريكية، **قال مسؤولون سياسيون وعسكريون إسرائيليون إن الضربة كانت محددة، لكنها ناجحة، وتؤدي الهدف، وتحمل رسالة لطهران عنوانها 'ديري بالك'، فيما أشادوا، قبل ذلك، بالأداء الدفاعي الباهر الذي أفشل الضربة الإيرانية.**

وحرصت إسرائيل على مواصلة الصمت حيال الهجمة المنسوبة لها في أصفهان، تحاشياً للمزيد من التوتر أمام إيران، ورغبة بعدم إحراجها لدرجة دفعها للرد على الرد، وبدت وكأنها تأخذ بالحسبان دعوات حلفائها من العجم والعرب بعدم التصعيد مع إيران. ولكن في الواقع لم تكن إسرائيل أصلاً معنية، ولا قادرة، على فتح مواجهة أوسع مع إيران دون مشاركة فعلية للولايات المتحدة معها، وهذا ما قاله عددٌ من المراقبين الإسرائيليين بالتلميح. وهي في الواقع قامت بهذا الرد المحدود الذي أخذ بالحسبان الحلفاء والجيران، ببيع ما ليس لديها، واستخدمت النداءات الخارجية بالتريث سلماً للنزول عن الشجرة، خاصة أنها في حرب بلا طائل على جبهتين، وجبهتها الداخلية عاجزة عن امتصاص ضربة جديدة، بعدما تزعزعت المناعة المجتمعية منذ ٧ تشرين الأول، واستمرار النزيف في الجنوب والشمال.

وبحسب القدس العربي، لم ينتهك هذا الصمت الرسمي المتعمّد الموجّه من القيادة العليا في إسرائيل سوى وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، الذي استخف بالرد الإسرائيلي في نشره كلمة واحدة باللغة العبرية في حسابه ضمن منصة إكس: مسخرة أو ضعيف، مشيراً بذلك لعدم رضاه من الرد الإسرائيلي الواهن، **ما دفع أوساطاً إسرائيلية رسمية وغير رسمية على مهاجمته واتهامه بالمساس بالأمن القومي، بمن فيهم نتنياهو نفسه. ووفق الصحيفة، ما زالت وسائل الإعلام العبرية تهاجم بن غفير وتعتبر ردّه غبياً ومسّاً بالأمن القومي الإسرائيلي، وهم محقّون بذلك، وربما يستحق باقة ورد من إيران التي احتفلت بتغريدة بن غفير، أو هدية بن غفير، الذي صبّ الماء على طاحونتها، وهي في ذروة مساعيها لنفي ونكران الضربة الإسرائيلية، ولاحقاً محاولة تقزيمها، أو التأكيد على كونها صغيرة، وتمّت على يد عملاء من الداخل.**

تباينات المواقف الإسرائيلية: في المقابل، وبخلاف إسرائيل الرسمية، **تتداول جهات غير رسمية واسعة جداً العملية في أصفهان كرد إسرائيلي، وهنا تفاوت التقديرات بين من يعتبرها مدهشةً في نجاحها وقدرتها على الثأر، وإيصال رسالة، دون التورّط بحرب إقليمية لا أحد يريدها من الأطراف المعنية، وبين من يراها محدودة جداً وأضعف من الهجمة الإيرانية بكثير.**

ويرمز لهذه الفجوة في التقييمات غير الرسمية في إسرائيل لميزان الرعب وقوة الردع المتبادل بين إسرائيل وإيران الآن، بعد الضربتين، ما يقوله **محلل الشؤون الاستخباراتية** في صحيفتي **يديعوت أحرونوت** الإسرائيلية، و**نيويورك تايمز** الأمريكية، **رونين بيرغمان، مقابل مستشار الأمن القومي الأسبق الجنرال في الاحتياط غيورا آيلاند؛ فمن جهته، يرى بيرغمان أن الرد الإسرائيلي في أصفهان مستحق وذكي، وأثبت نفسه، على الأقل في المرحلة الراهنة**؛ ومن جهة أخرى، قال **آيلاند، إنها "ضربة متذاكية"، متذاكية على الإسرائيليين والإيرانيين والأمريكيين، معتبراً أن صورة الهيبة والردع كانت أفضل لإسرائيل لو أنها لم ترد رداً يفهم منه أنها اختارت ردّاً هزيلاً، وربما خجولاً؛ لكن المشترك بين عددٍ كبير من التقييمات المتفاوتة والمتناقضة للمواجهة المباشرة بين إسرائيل وإيران هو تشديد معظمهم على خطورة بقاء إسرائيل بدون إستراتيجية.**

ويؤكد **رئيس الجناح السياسي الأمني في وزارة الأمن سابقاً الجنرال في الاحتياط عاموس جلعاد**، في مقاله في **يديعوت أحرونوت** أمس، أن **نجاح الجيش، الدفاعي والهجومي، يعطينا مهلة للاستعداد للمواجهة القادمة التي ستأتي عاجلاً أم آجلاً. ويشدد جلعاد على حيوية حيازة إسرائيل قوة عسكرية، ولكن أيضاً امتلاك تحالف إستراتيجي مع الولايات المتحدة ودول عربية. ويقول أيضاً** إن **هذا الخيار المبارك موجود على طاولة نتنياهو، وعدم تبنّيه مثله مثل وجود إستراتيجية مضرة لإسرائيل. كما يدعو لاستراتيجية لإنهاء الحرب، وتسليم غزة للسلطة الفلسطينية كي تستبدل "حماسستان".**

ويمضي جلعاد في ترسيم الفجوة بين الموجود والمفقود: "ينبغي الإضافة لذلك حالتنا في الشمال.. لا يمكن أن يستمر الخراب والهجران، والحلّ إما عسكري مكْلِف، وأضراره بالغة ويستلزم تنسيقاً مع أمريكا، أو حلّ دبلوماسي متطور يمنح إسرائيل مهلة لصياغة قوتها قبيل نزاع مستقبلي". ويزعم جلعاد أن الجيش في الشمال يحقّق نتائج تكتيكية هامة (أمام حزب الله)، **ولكن "يمكن خسارتها في ظل فقدان إستراتيجية واسعة تشمل تسوية قضية غزة أيضاً، بالتعاون مع أمريكا ودول المنطقة"، منوهاً "لحاجة إسرائيل للولايات المتحدة، مقابل تهديدات أخرى، منها "محكمة العدل الدولية" التي من شأنها التحوّل لجبهة جديدة.**

ويخلص جلعاد للتحذير من أن إسرائيل، مع اليد الإستراتيجية القصيرة، خاصة لدى نتنياهو، تحقّق للسنوار أحلامه بضرب قوة وهيبة إسرائيل، تصدع العلاقة مع واشنطن، ومنع التطبيع مع السعودية وغيره. وينهي جلعاد مقاله **بالتأكيد مجدّداً على ضرورة استعادة المحتجزين فوراً، بعدما تم إهمالهم بشكل مريع من قبل الحكومة.**

من جهته، يرى **المحلل السياسي** في صحيفة **يديعوت أحرونوت، بن درور يميني**، في مقاله في ذات الصحيفة، أمس، **أنّ من المحظور الهروب من المواجهة مع إيران، محذّراً من أنه دون معالجة**

التهديد الإيراني فإنه سيتحول لوجودي. ويرى يميني أن هناك حلاً: ضربة عملاقة مع أمريكا لإيران، ومقابلها صفقة إستراتيجية عملاقة تشمل تطبيعاً مع السعودية مع استحقاقاتها المعروفة.

ويواصل رئيسُ منتدى الدراسات الفلسطينية في مركز ديان في جامعة تل أبيب ميخائيل ميلشتاين، تحذيره من مغبّة عدم وجود رؤية إستراتيجية لدى إسرائيل، وخلط قادتها الحسابات. ويوضح أنه بعد إشارته لظاهرة الاستخفاف بالهجمة الإيرانية على إسرائيل في العالم العربي، يقول إنه، كما في ٧ تشرين الأول، وصلت إسرائيل للمواجهة مع إيران نتيجة فشلٍ استخباراتي، وفشلٍ في قراءة منطق ونوايا طهران، نتيجة ضعف في فهم ثقافة ولغة الآخر. من هنا يشير لحيوية قراءة واقعية للواقع، ومواجهة حقائق هامة: مكانة إيران الإقليمية تعزّزت، وارتداعها مقابل إسرائيل محدود، مقارنة مع الماضي، العالم العربي ما زال بعيداً عن تعاون علني مع إسرائيل، وهناك عدة ساحات ما زالت ملتهبة تستدعي حلاً وحسماً، ولم تتبخّر بعد المواجهة مع إيران. ويمضي ميلشتاين بالتشديد على رؤية متبصّرة: "بدلاً من فتح جبهة جديدة، مفضّل أن تتركّز إسرائيل في حلّ الورطة المعقدة في الشمال، وفي زعزعة سلطة حماس، التي ما زالت مهيمنة في غزة الآن أيضاً، والأهم إتمام صفقة تعيد المخطوفين".

من جهته، نبّه محلّل الشؤون العسكرية في صحيفة هآرتس الإسرائيلية، أمس، عاموس هارئيل، إلى أن إيران، بعد الضربة في أصفهان، تلمّح لانتهاء جولة تبادل اللكمات الحالية، ولكن ليس مؤكداً أن هدف إسرائيل قد تحقق. ويقول إن الضربة المحدودة في إيران تتيح لها التظاهر بأن شيئاً لم يحدث، وإنه بعد جولة اللكمات يبدو ميزان الرعب المتبادل ما زال مفتوحاً؛ هارئيل، الذي يكشف عن تردّد مجلس الحرب، وانقسامه حول طبيعة وتوقيت الرد، يقول إنه بعد الهجمة بجوار أصفهان يبدو أن ميزان الرعب بين الدولتين بقي مفتوحاً، وحتى لو ساد هدوءٌ طويل بينهما، سيبقى في الذاكرة الخط الأحمر الذي تجاوزته إيران بضربتها الجوية على إسرائيل.

وهذا ما يؤكده، في مقاله في ذات الصحيفة، القنصل الأسبق في نيويورك ألون بينكاس، بقوله إن إسرائيل وإيران لن تعودا لـ"الستاتوس كفو" السابق بينهما. ويخلص للقول إن جولة اللكمات الأخيرة تعكس فقدان الإستراتيجية العامة لدى إسرائيل، معتبراً عدم التعاون مع واشنطن، ومع نظرية بايدن لصفقة سياسية في المنطقة، تفويتاً لفرصة إستراتيجية ثمينة، وهذا ما يتبنّاه عددٌ كبير من المراقبين الإسرائيليين في الأسابيع الأخيرة.

ورأى حسام ميرو، في الخليج الإماراتية، أنه في توصيف واقع الشرق الأوسط اليوم ما يشبه إلى حدّ كبير نسبياً، وضع أوروبا الغربية والوسطى، خلال حروب الثلاثين عاماً، التي بدأت في عام ١٦١٨ وانتهت بصلح «وستفاليا» في عام ١٦٤٨، وكانت تلك الحروب قد أنهكت اقتصاد الدول

والإمارات المشتركة فيها، وقضت على أرواح قسم كبير من السكّان، وهجّرت أعداداً هائلة، وكادت مقوّمات الحياة أن تنعدم كلياً، وليس من قبيل المبالغة أن يعدّ هذا الصلح أول معاهدة دبلوماسية في العصر الحديث، فقد أرسى منذ ذلك الحين، مبدأ سيادة الدول على أراضيها، لكن ربما الأهم، كان هو الاعتراف بالحريات الدينية للشعوب، وهو ما يمكن عدّه بدايات فعلية للعلمنة السياسية في أوروبا.

ولفت المحلل إلى أنّ معارك الشرق الأوسط تحوّلت إلى ممارسة يومية، بعد أن فتحت ساحات عديدة، متصلة ومنفصلة، لكن كلّها، تشير إلى أمر واحد فقط: اضطراب منظومة الأمن والاستقرار في المنطقة، وهو العنوان السياسي العام، الذي تنضوي تحته عناوين بالغة الأهمية، لكن، ما يمكن الوقوف عنده بداية، هو غياب الأفق السياسي لحدوث معاهدة كبرى، من شأنها أن تحوّل المنطقة من مسار الحرب إلى مسار السلم، ومن مسار التقهقر إلى مسار التقدّم، ومن توسّع مساحة الدمار والموت، إلى ازدهار المنطقة وتقدّمها. وأوضح ميرو أنّ في صلب المعارك الحالية، تلعب المسألة العقائدية الدينية دوراً رئيسياً، وتستخدم الخلافات الدينية والمذهبية لتغذية الصراعات، إذ ما زال هناك إصرار على إعادة إنتاج متواصلة للسرديات التاريخية والتراثية، بكلّ ما يشوبها من مشكلات، ومن خلال هذه السرديات تُبنى تحالفات عابرة للدول وللمؤسسات الرسمية، وتضاف لها حمولات أيديولوجية، تؤدي أدواراً عملية، لفرز الاصطفافات، وجعلها أكثر متانة وتماسكاً.

وأضاف المحلل: من الناحية العملية، بعض دول المنطقة لم يعد لها من واقع الدولة سوى اسمها، وأصبحت دويلات، من حيث تقاسم سلطات الأمر الواقع فيها للجغرافيا والنفوذ والثروة، أو من حيث خلق وقائع فوق الدولة نفسها، ما يجعلها أقوى من الدولة ومؤسساتها؛ إن فكرة الشعب أيضاً أصبحت في مرمى الحرب، وهي في الأساس كانت تعاني هشاشة، لكنها لم تكن يوماً بهذا الضعف، أو التفتيت، فما نراه ونلمسه في سلوك أبناء بعض شعوب المنطقة، هو ممارسة جماعات، إذ يغلب الانتماء إلى الجماعة المناطقية والدينية والمذهبية على الانتماء الوطني، بل يحدّد الانتماء للجماعة الولاء السياسي، والأمر يبدو «طبيعياً» قياساً إلى ما تعانيه الدولة من ضعف وتراجع عن أداء وظائفها السيادية والخدمية والرمزية، في منطقة، لم يتسنَّ لها الدخول بشكل عملي في الحداثة، وبقيت تراوح على أعتابها، تمضي خطوة إلى الأمام وألف خطوة للوراء.

وأردف ميرو: إن القول بوجود خشية من اتساع مساحة الحرب لتشمل الإقليم كله، أصبحت من الناحية العملية وراءنا، فكلّ الأطراف منخرطة بهذا القدر أو ذاك بالحرب، ولا يعني الانخراط التورّط العسكري المباشر بالحرب، بل لعب دور في تغذية أطراف متحاربة، لكن، حتى بالمعنى المباشر، فإن الوقائع الأخيرة المتعلّقة بردّ إيران على اغتيال قادة في «الحرس الثوري» في قنصليتها في دمشق، يعني انخراطاً مباشراً من قبلها في الحرب ضد إسرائيل، وكذلك فإن فعل الاغتيال الإسرائيلي يقع في التصنيف ذاته، وأيضاً الرد الإسرائيلي على الرد الإيراني، ولذلك، فإننا نشهد مستوى أعلى اليوم من

اتّساع الحرب ومباشرتها، ليس إلا حلقة أخرى من حلقات ستمتّد، طالما أن البنى الأساسية للأنظمة السياسية، تجد أن الحرب وحدها كفيلة بديمومة مصالحها. وأوجز المحلل بالقول:

إن الخطر الملازم للحرب في المنطقة، لا يكمن فقط في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والأمنية والإنسانية، **بل أيضاً في كونها تستثمر وتنحاز للبنى والمفاهيم الدينية والعقائدية، على حساب ضرورات العلمنة السياسية، وخصوصاً الدولة والمؤسسات والشعب،** من دون أن توجد أية مقوّمات للمضي قدماً نحو تفاهمات لأمن واستقرار المنطقة، **رغم وجود ضرورة بالغة الأهمية لـ«وستفاليا» شرق أوسطية، تخرج المنطقة من حروبها، وتضع حدّاً لانتهاك سيادة الدول، وتجد حلولاً للقضايا العالقة، وتعيد إنتاج منظومات علمانية، تضع الديني والعقائدي في مكانه الوجداني والروحي، وتبعده عن ساحة الاستثمار السياسي أو جعله مادة لتغذية الصراعات.**

أخبـار عن سـورية:

تحت عنوان: "الأغلبية العالمية".. حوار فكري وسياسي خاص لوزير الخارجية الأبخازي إينال أردزينبا مع الرئيس الأسد..؟!!

أجرى **وزير الخارجية الأبخازي** إينال أردزينبا **حواراً سياسياً فكرياً خاصاً** مع الرئيس بشار الأسد، **تحت عنوان: الأغلبية العالمية**. وفي هذا الحوار وثّق وزير الخارجية الأبخازي رؤية الرئيس الأسد وتصوراته عن العلاقة بين الهوية الوطنية للشعوب والحروب التي يُشعلها الغرب في مناطق مختلفة من هذا العالم، وعن الثمن الباهظ الذي تدفعُه الدول والشعوب لقاء كرامتها، وعن عقدة العظمة الموجودة لدى الغرب، وهل لدى الغرب قادة حقيقيون الآن؟ و**يركز الحوار** على دور الدول التي تتطلع لاستقلالية قرارها وسيادتها.. تلك الدول تشكل "الأغلبية العالمية" في مواجهة مجموعة من الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة، بحسب **وكالة سانا** التي نشرت الحوار على موقعها الإلكتروني.

غالانت يعلن زيادة جاهزية القوات للمهام الهجومية لمنع التمركز الإيراني في سورية..؟!!

أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، أمس، **أثناء تواجده على مقربة من الأراضي السورية المحررة، زيادة جاهزية القوات للمهام الهجومية لمنع التمركز الإيراني المستمر طوال الوقت في المنطقة. وقال غالانت**: "لقد قمت بدوريات في قطاع هضبة الجولان هذا الصباح مع قائد الفرقة. رأيت الاستعداد الجيد للغاية لقوات الجيش الإسرائيلي هنا في القطاع الشرقي **وكيف نمنع تموضع قوات حزب الله وكذلك القوات الإيرانية التي تحاول الوصول إلى حدود هضبة الجولان، نحن نحتفظ بحرية العمل الكاملة لضرب أي هدف وأي عدو يحاول تعريضنا للخطر. وأضاف: "في الوقت**

نفسه، تجري هنا جهود تحضيرية كبيرة جدا للتدريب والتجهيز والإعداد ضد أي تهديد قد ينشأ من الشمال. نحن مصممون على إعادة سكاننا إلى الشمال ولهذا الغرض نقوم بجمع ودراسة المعلومات الاستخبارية ونشر القوات والتدريب والتأهيل حتى نتمكن من تنفيذ هذه المهمة بدقة وسرعة وبجودة عالية"، نقلت روسيا اليوم.

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

أوبزيرفر: إسرائيل تخوض حرباً على جبهات متعددة.. لكن الهزيمة ستأتي من الداخل..؟!!

نشرت صحيفة **أوبزيرفر** تقريراً أعدّه **بيتر بيومنت** قال فيه إن إسرائيل تشن حرباً على أربع جبهات، ولكن الهزيمة ستكون من الداخل. وقال إن **الجيش الإسرائيلي يشن حرباً متزامنة في غزة والضفة الغربية وإيران وضد حزب الله، لكنه لم ينتبه إلى الانقسامات الاجتماعية والسياسية التي تتسبّب بها هذه الحروب في الداخل.**

وأضاف أن وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت تحدث، بداية الشهر الحالي، عن **"الحرب المتعددة الجبهات"** التي تخوضها إسرائيل؛ فالقوات الإسرائيلية منخرطة بمعارك ضد "حماس" في داخل غزة، وتتبادل إطلاق النار يومياً مع حزب الله على الحدود الشمالية مع لبنان. وهناك معركة من الغارات الجوية ذات الوتيرة المنخفضة مع القوى المؤيدة لإيران في سورية، كما استهدفت إسرائيل، وبدون أي أثر، قوات الحوثيين باليمن بالمسيّرات. **ويعلق بيومنت** بأن توقيت تصريحات غالانت كان مهماً، فقد جاءت في ٢ نيسان، عندما قصفت إسرائيل منشأة دبلوماسية إيرانية في دمشق. وبعد أسبوعين أضافت إسرائيل جبهة جديدة بعد الغارات الإيرانية و٣٠٠ مسيرة وصاروخ استهدفت إسرائيل.

وتابعت الصحيفة أنه وفي الوقت الذي واجهت فيه إسرائيل أوضاعاً مماثلة في ١٩٦٧ و١٩٧٣ إلا أن سلسلة المواجهات الحالية والمترابطة مختلفة؛ حيث يطرح فَتْح جبهة جديدة مع إيران أسئلة جديدة، ولا علاقة لها فيما إن كانت إسرائيل تستطيع القتال على عدة جبهات، وفي حرب مفتوحة، على الأقل في الوقت الحالي. وفي الوقت الذي خططت فيه إسرائيل لعقد على الأقل من الحرب مع غزة وضد حزب الله، إلا أن الافتراضات حول كيفية إدارة الحملة كانت خاطئة.

وكان تنظيم حملة الدفاع الإسرائيلية في السنوات الإسرائيلية يقوم على خطة الزخم المتعددة السنوات. وتقوم الفكرة على أن إسرائيل لن تخوض حروباً ضد جيوش تقليدية، كما فعلت في الماضي. وتوصّلَ الجيش الإسرائيلي بناء على حربه الأخيرة مع حزب الله في عام ٢٠٠٦ والمواجهات المتعددة مع حماس في غزة إلى أن مواجهاته ستكون "ضد عدد منتشر من الجيوش الإرهابية المسلحة بالصواريخ"؛ **ورغم ضعفها العسكري، مقارنة بالجيش الإسرائيلي، إلا أن هذه الجماعات لن تكون**

جماعات مسلحة، أو جماعات تخوض حرب عصابات، بل مجموعة من الأعداء المدربين المسلحين والأيديولوجيين، ويخوضون حروباً ضمن شبكات معقدة ومترابطة أحياناً؛ وبحسب الصحيفة، فقد توافَقَ المخططون الإسرائيليون على "مفهوم النصر العملياتي"، وهو سيناريو يتصور قتال إسرائيل في حروب صغيرة وبنتائج حاسمة وسريعة؛ لكن هذا المفهوم تم الكشف عن فشله بعد سبعة أشهر من القتال في غزة؛ فبدلاً من تفكيك حماس بالكامل، كما وعدت إسرائيل، فقد تضررت الحركة، ولكنها لا تزال قائمة، وقادتها أحياء، وتورطت إسرائيل في مستنقع لا تعرف الخروج منه، كما أن مستوى الدمار الهائل وخسارة المدنيين يكشفان عن أن الحرب الإسرائيلية في غزة لم تكن ذكية.

وعلى الجبهة الشمالية، فإن التبادل اليومي للنيران مع حزب الله القوي أدى إلى تهجير الإسرائيليين في البلدات الشمالية. ويعترف المخططون العسكريون الإسرائيليون أن حزب الله قادرٌ على التسبّب بأضرار فادحة لإسرائيل في حالة اندلاع حرب شاملة؛ ثم هناك التهديد من إيران، التي أصبحت أول بلد، ومنذ صدام حسين قبل ثلاثة عقود، قادر على توجيه ضربات مباشرة لإسرائيل؛

وفي تصريحات لمجلة فورين أفيرز، بعد هجمات ٧ تشرين الأول، توقّعَ مدير الاستخبارات العسكرية الإسرائيلي السابق تامير هيمان صعوبات وتحديات تواجه إسرائيل في خوض حرب على جبهات متعددة، وقال: "نستطيع التعامل مع أكثر من جبهة، والتصدي لثلاث جبهات، لكن القرار العسكري والنصر لن يكونا متزامنين، ولكن ليست هذه هي المشكلة.. نستطيع إنهاء واحدة والانتقال إلى أخرى، فلدينا قدرات كافية قادرة على عمل هذا.. المشكلة، ليست في الجيش، بل على جبهة الداخل.. المشكلة هي الضرر على المجتمع الإسرائيلي وصبره. جبهتان ليست مشكلة عسكرية، بل هي اجتماعية وصبر، ومشكلة جبهة دفاع داخلية".

ولقد أصبح الجدال حول قدرة إسرائيل على الدفاع عن نفسها ضد جبهات متعددة موضوعَ نقاشٍ مهم، وليس، على الأقل، على مستوى سرعة التحالف الذي شُكّل للدفاع ومواجهة الصواريخ الإيرانية؛ إذ بدون هذا التحالف، كانت مخاطر وتداعيات الهجوم الإيراني مختلفة، حيث قُدم التحالف بأنه انتصار. وبدلاً من ذلك، وفي الوقت الذي من الواجب توقّع الطبيعة المتشابكة للنزاعات التي ستواجهها، إلا أن حقيقة قتالها كانت أكثر إرباكاً واستنزافاً للموارد العسكرية والاجتماعية. والطريقة التي خاضت فيها إسرائيل الحرب، منذ تشرين الأول، أدّت لتآكل ونضوب الدعم الدولي؛ ففي الوقت الذي سارعت فيه الدول الحليفة لمساعدة إسرائيل في الدفاع عن نفسها ضد الهجمات الإيرانية، وضعت خططاً لمعاقبة المستوطنين المتطرفين، وبمزيد من العقوبات القادمة. وفي صراعات متطورة وفوضوية، لم يعد المراقبون يطرحون أسئلة حول ما إن كانت إسرائيل تستطيع الدفاع عن نفسها ضد جبهات متعددة، لكنهم يسألون: ما الهدف الذي تسعى إلى تحقيقه؟ وبأي ثمن؟

أخبار ومواضيع متنوعـة:

إنترسبت: نخوض غمار حرب عالمية ثالثة بالفعل... هل تستعد بريطانيا لحرب شاملة..؟!!

نشر موقع **إنترسبت** الأميركي، **تحليلا لمغزى الهجوم الإسرائيلي، الذي استهدف موقع رادار للدفاع الجوي بالقرب من مدينة أصفهان وسط إيران.** وذكر - في تحليل لاثنين من صحفييه الاستقصائيين- **أن الهجوم قوبل بارتياح من وسائل الإعلام والحكومة بالولايات المتحدة لأنه تجنب بطريقة أو بأخرى إشعال حرب واسعة النطاق. وسارعت منافذ إعلامية** - مثل صحيفة نيويورك تايمز- إلى وصف الهجوم **بأنه مكبوح ومحدود النطاق، مشيرة إلى تصريحات إيرانية أفادت بأن الهجوم انطلق من داخل أراضيها واستُخدمت فيه طائرات مسيرة صغيرة بدلا من طائرات مقاتلة.**

غير أن الموقع الأميركي يرى أن ما حدث، في الواقع، يبدو شبيها بحروب هذه الأيام التي تتسم في بعض الأحيان بإطلاق ٣٠٠ صاروخ وطائرات مسيرة، وفي أحيان أخرى يكون الهجوم هزيلا ومحدَّد الهدف وتكتنفه السرية **"فقد ولَّت أيام الجيوش الجرَّارة الغازية والمواجهات التقليدية بين قوتين"** عسكريتين؛ **وطالما أن الخبراء والحكومة ووسائل الإعلام الأميركية لا ينشغلون إلا بالحروب ذات الطابع الذي عفا عليه الزمن،** فإنها لن ترى الحرب التي تندلع أمام أعيننا، وفق التحليل الإخباري الذي يزعم كاتباه أن **عدوى هذا المفهوم الخاطئ أصابت الحكومة في واشنطن.**

وبينما تترقب وسائل الإعلام والعالم نشوب حرب واسعة النطاق بين إيران وإسرائيل - بحسب إنترسبت- بل وينتابها القلق من أن تسفر المواجهة بينهما عن تصعيد نووي، **فإن ما تغفل عنه تلك الدوائر أننا نخوض غمار حرب عالمية ثالثة بالفعل؛ فالحرب العالمية الثالثة لا تُشبه الحروب التي نشبت قبل قرابة قرن من الزمان، من حيث تعداد الجيوش الهائلة وإقدام الإمبراطوريات على غزو القارات، بل هي حرب تدور رحاها في كل مكان من كوكبنا المضطرم بالصراعات المسلحة والمغمور بالأسلحة.**

واستعرض التحليل المعارك التي تدور حاليا في بعض مناطق العالم؛ ففي الشرق الأوسط، وجدت الولايات المتحدة وتركيا والعراق، وحتى إيران، لأنفسها مواطئ أقدام في سورية حيث الحرب الأهلية مستمرة دونما هوادة، وبالكاد يُلتفت إليها، ذلك أن الناس يبحثون في أماكن أخرى عن معارك شبيهة بالحرب العالمية الثانية؛ وتشارك ١٠ دول في شن غارات جوية على أهداف لجماعة الحوثي في اليمن لمنعها من ضرب سفن تجارية في عرض البحر الأحمر؛ **بيد أن الحرب العالمية الثالثة تقوم على إبقاء الأمور طي الكتمان، وفق إنترسبت.**

وفي حين تحتل حرب إسرائيل على قطاع غزة، وصراعها مع إيران، صدارة الأخبار في الوقت الراهن، فهناك أيضا حرب الخنادق في أوكرانيا المستمرة لأكثر من عامين حيث كل الأنظار تترقب نصرا مؤزرا أو هزيمة نكراء. ويرى **الموقع الأميركي أن أكثر ما يميز الحرب العالمية الثالثة هي الهجمات التي دأبت أوكرانيا أو وكلاؤها على توجيهها بانتظام ضد أهداف داخل روسيا والتوغل في منطقتي بيلغورود وكورسك الروسيتين؛ على أن الحقيقة أن حلف "الناتو" ضالع فعلا في حرب عالمية ثالثة ضد روسيا. وفي الوقت نفسه، تنشر الولايات المتحدة قواتها في دول تمتد من النرويج إلى بلغاريا، وقد قامت خلال العامين الماضيين ببناء قاعدة جديدة رئيسية في بولندا.**

الحرب الشاملة –أو بالأحرى الحرب العالمية الثالثة- ترسم صورة مربكة وتستحوذ على اهتمام العالم، ولا تترك مجالا يمكن للمرء أن يتخيل إمكانية القيام بشيء حيالها. وقد ظلت كل من إيران وكوريا الشمالية تدعمان المجهود الحربي الروسي بالطائرات المسيرة والصواريخ وقذائف المدفعية. وبحسب تحليل إنترسبت، فرغم أن الغزو الروسي "السافر" يبدو كأنه تجسيد للمفهوم القديم المتمثل في الجيوش المحتلة والحرب العالمية الثانية؛ فالواقع أن أوكرانيا لم تتحول قط إلى "أكبر معركة دبابات" على الإطلاق، كما توقع البعض، كما أنها لم تتفاقم لتصبح حربا نووية، ولم تكن حتى حاسمة.

وفي شبه الجزيرة الكورية، تواصل كوريا الشمالية إجراء التجارب النووية وإطلاق الصواريخ الباليستية بشكل غير معلن في المحيط، مما يثير التوتر؛ وفي جزء آخر من القارة الآسيوية، يدور قتال بين **الهند وباكستان** في صراعهما على الحدود المشتركة، **وتشتبك الهند مع الصين في مواجهة مشتعلة قد تفضي إلى حرب عالمية ثالثة.**

وفي أفريقيا، تنشط الجيوش والجماعات "الإرهابية" والمسلحون والمرتزقة والمليشيات وقطاع الطرق والقراصنة والانفصاليون في أنغولا وبوركينا فاسو والكاميرون وجمهورية أفريقيا الوسطى وتشاد والكونغو الديمقراطية والكونغو وإثيوبيا وكينيا ومدغشقر ومالي وموزمبيق والنيجر ونيجيريا ورواندا وجنوب السودان والسودان؛ **وتتنافس الصين وروسيا على القواعد والنفوذ؛ وفي أفريقيا أيضا،** تنخرط أميركا وفرنسا وبريطانيا في قتال موسع ولكنه سري، يفترض أنه ضد "الإرهابيين" الإسلاميين، **في حين أن النيران تشتعل في جميع أنحاء القارة، ولا يستطيع أي منها ادعاء أي انتصارات طويلة المدى على الجبهتين المزدوجتين لمكافحة "الإرهاب" وحفظ السلام؛**

والخلاصة، كما يراها موقع **إنترسبت، أن الحرب الشاملة - أو الحرب العالمية الثالثة- ترسم صورة مربكة وتستحوذ على اهتمام العالم، ولا تترك مجالا يمكن للمرء أن يتخيل إمكانية القيام بشيء حيالها..!!!**

ورأى **أوين جونز** في صحيفة **الغارديان** البريطانية، أنه **بدلاً من تخزين الأسلحة وإثارة المخاوف من الصراع النووي القادم، ينبغي على بريطانيا أن تركز على الحفاظ على السلام؛ في حاضرنا الذي يتسم بعدم الاستقرار على نحو متزايد، من الصعب ألا نرى أصداء الفترة التي سبقت الحرب العالمية الأولى؛ في ذلك الوقت، أدت المواجهة بين كتلتين من القوى العظمى إلى الاعتقاد بأن الحرب الكارثية كانت أمراً لا مفر منه؛ ومن شأن تكرار مثل هذا السيناريو أن يثبت أن الجحيم النووي الذي قد يلتهم الحضارة الإنسانية هو النتيجة الأكثر احتمالا.**

وفي مقالتين صحفيتين الأسبوع الماضي، ألزم السير كير ستارمر- حزب العمال البريطاني بالاحتفاظ بالأسلحة النووية ورفع الإنفاق الدفاعي إلى ٢.٥% من الناتج المحلي الإجمالي، رغم أن بياني حزب العمال لعامي ٢٠١٧ و٢٠١٩ وعدا بالحفاظ على الإنفاق الدفاعي عند مستوى ٢% على الأقل، وهو الهدف الذي يلتزم أعضاء الناتو بالوصول إليه؛ لكن الحقيقة هي أن هذا البلد لا يمكن أن يجري مناقشة معقولة حول الدفاع؛ فوزارة الدفاع ليست بعيدة عن وزارة السلام في عهد جورج أورويل، نظرًا لأن كلمة "الدفاع" في الممارسة العملية تعني "الهجوم". وعلى الرغم من أن مناخنا الإعلامي والسياسي يجعل هذه المقترحات المتعلقة بالسياسة والإنفاق تبدو وكأنها قيم طوباوية، فإن النهج الحقيقي قد يبدو مختلفًا إلى حد ما:

أولاً، يتعين علينا أن نتخلى عن النزعة القدرية الزاحفة بشأن الحرب المقبلة. ويَعتقد أكثر من نصف البريطانيين أنه من المحتمل حدوث حرب عالمية أخرى خلال السنوات الخمس إلى العشر المقبلة، في حين يَعتقد ٥٩% أنه سيتم استخدام الأسلحة النووية في حالة اندلاعها؛ إن الاستسلام الجماعي للإبادة النووية يبدو لي بمثابة مشكلة. وقد غذّت هذه النزعة القدرية إعلان كبار المسؤولين العسكريين أننا يجب أن نستعد لحرب شاملة مع روسيا في العقدين المقبلين، في حين يدعونا وزير الدفاع جرانت شابس إلى الاستعداد لحروب أخرى تشمل الصين وروسيا وإيران وكوريا الشمالية؛ والأكثر من ذلك، يدعونا الجنرال السير باتريك ساندرز، قائد جيشنا، إلى وضع المجتمع في حالة حرب. ويجب التفكير بشكل أكبر في وقف التصعيد، بدلاً من تكرار خطأ ما قبل الحرب العالمية الأولى.

ثانياً، يتعين علينا أن نمنع تكرار حروب "التدخل" الكارثية التي شهدها القرن٢١، والتي أدت إلى مقتل ٦٣٦ من أفراد الخدمة البريطانية (في العراق وأفغانستان) وجعلتنا أقل أمانا - بالإضافة إلى زعزعة استقرار العراق وأفغانستان وليبيا وغيرها. ولقد حذرت أجهزة الاستخبارات البريطانية من أن "التهديد من تنظيم القاعدة" و"الجماعات الإرهابية الإسلامية الأخرى" سوف يتزايد إذا تم غزو العراق، في حين أننا نعلم أن الحرب في ليبيا لعبت دوراً محورياً في نشر التطرف في تفجيرات مانشستر أرينا.

وأوضح المحلل أنّ من المؤكد أن الحرب التي تخوضها إسرائيل في غزة، والتي وصفتها الأمم المتحدة بأنها إبادة جماعية محتملة، سوف تثبت أنها واحدة من أعظم أحداث التطرف الجماعي في عصرنا، وسوف يعرضنا التواطؤ البريطاني إلى العواقب المميتة. ومن الصعب القول إن هذه الحروب كانت من أجل "الدفاع"؛ إن ردع الإرهاب يشكل في واقع الأمر عنصراً أساسياً من عناصر الأمن القومي: والتخلي عن الحروب الهجومية ودعم المذابح الجماعية أمر أساسي لتحقيق ذلك؛

يجب على بريطانيا أن تخفض إنفاقها الدفاعي، على أن يقتصر على الدفاع، أو الحماية من الغزو، والمساعدة في حالات الكوارث الإنسانية، وعمليات حفظ السلام الدولية. وعلى حد تعبير ريتشارد ريف، منسق مركز الأبحاث "إعادة التفكير في الأمن"، فإن "القوى المتوسطة" الأخرى، مثل اليابان وألمانيا وإيطاليا وكندا، لا تمتلك ادعاءات عسكرية عالمية. ويقول: "لماذا نعتقد أن لدينا الحق والمسؤولية في العمل على المستوى العالمي، على الرغم من القيود المفروضة على مواردنا والأعراف القانونية؟".

وأردف المحلل: صحيح أن عضوية حلف شمال الأطلسي تدعو إلى إنفاق ما لا يقل عن ٢% من الناتج المحلي الإجمالي على الأسلحة، **ولكن من الناحية العملية فإن أغلب الدول تتجاهل ذلك.** وتشمل التهديدات الحقيقية التي تواجهها بريطانيا الأوبئة، كما تتذكرون، والهجمات السيبرانية؛ **إن المساعدة في تأجيج سباق التسلح، والاستسلام لحريق عالمي في المستقبل، لن يكون وسيلة فعالة لحماية أمننا القومي إذا ما أدى ذلك إلى الإبادة النووية**.

مصدر أوروبي يكشف الشرط الذي نفذته أوكرانيا للحصول على أسلحة جديدة من دول الناتو... وول ستريت جورنال تستبعد حدوث تغيرات جذرية في الوضع بأوكرانيا بعد المساعدات الجديدة... الخليج: هل تنفذ «حزمة الدعم» أوكرانيا..؟!!

قال **مصدر دبلوماسي أوروبي في بروكسل، إن اعتماد أوكرانيا لقانون صارم بشأن التعبئة لتعويض خسائر قواتها المسلحة، كان شرطا رئيسيا للحصول على دفعات جديدة من الأسلحة من دول الناتو. وأضاف** المصدر **لوكالة تاس: "كان اعتماد قانون صارم جديد بشأن التعبئة في أوكرانيا شرطاً، لإمدادات الأسلحة الجديدة من دول الناتو. من المعروف أن توريد الأسلحة يعتبر مفيدا، فقط إذا كان هناك عدد كبير من الأفراد العسكريين المدربين الذين يمكنهم استخدام هذه الأسلحة في عمليات دفاعية أو هجومية، ومع تعويض الخسائر في الوقت المناسب، الأمر الذي يتطلب التجنيد النشط لجنود جدد".**

وأعربت صحيفة وول ستريت جورنال عن اعتقادها بأن الدفعة الجديدة من المساعدات العسكرية الأمريكية لأوكرانيا، لن تؤدي إلى تغيير جذري في الوضع في جبهات القتال. ويوم السبت،

وافق مجلس النواب الأمريكي في جلسته، على مشروع قانون بشأن تخصيص مساعدات إضافية لأوكرانيا بقيمة ٦١ مليار دولار تقريبا. **وتم كذلك إقرار مشروع قانون يتضمن بندا يقضي بمصادرة الأصول السيادية الروسية لصالح أوكرانيا. وقالت الصحيفة "بالنظر إلى الوضع الصعب في أوكرانيا في ساحة المعركة والنجاحات التي حققها الجيش الروسي في الأشهر الأخيرة... من غير المرجح أن تغير المساعدة الأمريكية الجديدة، مصير كييف بشكل جذري". وأشارت** إلى أن أوكرانيا تعاني من نقص حاد في عدد العسكريين، وكذلك عدد القذائف وخاصة المدفعية. ووفقا للصحيفة، **في أفضل الأحوال، يمكن لحزمة المساعدات الأمريكية الجديدة أن تساعد أوكرانيا على ردع الهجمات الروسية و"الاحتفاظ بالأراضي" حتى يتمكن الحلفاء الأوروبيون من تقديم المزيد من المساعدات لنظام كييف في العام المقبل..!!**

وتساءلت افتتاحية الخليج الإماراتية: هل تنقذ «حزمة الدعم» أوكرانيا؟ ولفتت إلى أنه بالهتاف والتصفيق والتلويح بالأعلام الأوكرانية، وضع مجلس النواب الأمريكي حداً للمماطلة التي استمرت عدة أشهر، في التصديق على حزمة المساعدات إلى أوكرانيا، في إطار حزمة قيمتها الإجمالية ٩٥ مليار دولار، حصة أوكرانيا منها ٦١ مليار دولار و٢٦.٤ مليار دولار لإسرائيل، إضافة إلى مساعدة مقدمة إلى تايوان؛ **يذكر أن تمويل الحرب الأوكرانية دخل في صلب التجاذب بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري، وجراء ذلك لم تقدم الولايات المتحدة أية حزمة مساعدات لأوكرانيا منذ سنة ونصف السنة. لكن هذه الحزمة من المساعدات التي لاقت ترحيباً من جانب الرئيس زيلنسكي باعتبارها «ستنقذ آلاف الأرواح»، ومن جانب دول أوروبية عدة، لن تكون كافية لأوكرانيا التي تحتاج إلى مدد عسكري متواصل يتجاوز هذه المليارات، لأن جيشها يفتقر إلى الكثير من العتاد والأسلحة المناسبة التي تمكّنه من مواجهة الجيش الروسي الأكثر عدداً والأقوى تسليحاً والذي يحقق تقدماً متواصلاً على مختلف جبهات القتال.**

واعتبرت الخليج أن الإصرار على مواصلة تقديم الدعم العسكري لأوكرانيا سوف يطيل أمد الحرب ويزيد من معاناة الشعب الأوكراني من دون أمل بتحقيق هزيمة بروسيا كما يريد حلف الأطلسي والولايات المتحدة؛ أي أن المضي في صب الزيت على النار سوف يغلق كل الأبواب أمام أي جهد دولي لبدء مفاوضات تحقق تسوية معقولة ترضي الجانبين الروسي والأوكراني، كما تشرع الأبواب أمام احتمال توسع الصراع في حال شعر حلف الأطلسي بأن الانتصار غير مضمون، وأن تدخله المباشر لا بد منه.

وأضافت الصحيفة: إذا كانت روسيا رأت في حزمة المساعدات الجديدة بأنها ستؤدي إلى «قتل المزيد من الأوكرانيين» حسب المتحدث باسم الكرملين، و«أنها ستفاقم الأزمات العالمية» كما تقول المتحدثة باسم الخارجية الروسية، **إلا أن الكرملين لم يفاجأ بهذا الدعم، ويعتبره تحصيل حاصل في إطار صراع**

مديد ومرير أعد له ما يلزم من مقومات، لذلك يعتبر أن المساعدات الأمريكية والغربية ليست قادرة على تغيير الوضع في ساحة المعركة، ولن تكون أيضاً في مصلحة أوكرانيا، وأن النتيجة سوف تكون أرباحاً مضمونة للولايات المتحدة على حساب أوكرانيا. وخلصت الصحيفة إلى أنّ حزمة المساعدات الجديدة قد تكون بمثابة أنبوب أوكسجين مؤقت للجيش الأوكراني كي يتمكن من الصمود، **لكنها ليست الدواء الناجع لإنقاذ أوكرانيا من حرب قضمت أكثر من ٢٥ في المئة من أرضها وحوّلت مدنها إلى خراب وقضت على مئات الألوف من المدنيين والجنود؛ أوكرانيا تحتاج إلى السلام وليس إلى السلاح.**

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.